

الأغاني

العتود التيس الهرم والفرير ولد الطبية وباريه يفعل فعله فدنا منه أوفى وقال إني رجل أصم لا أكاد أسمع فتقرب إلي فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا أهاجي هذا الحي من بني ثعل وبني بحتري وأحب أن أروي ما قيل فيهم من الهجاء فأدنو منه وكانت معه هراوة قد اشتمل عليها فلما تمكن من ابن عناب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها أنفه فحطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على أوفى فأخذه فوثب بنو أخته فانتزعوه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأفلت أوفى ودوري ابن عناب حتى صلح واستوى أنفه فقال أوفى في ذلك .

(لاقى ابنُ عَدْنَابٍ بخيبرَ ماجداً ... يَزَعُ اللئامَ وينصرُ الأحسابا) .

(فضربتهُ بهراوتي فتركتهُ ... كالحِلْسِ منعفرَ الجبينِ مصابا) .

قال ثم لحق أوفى بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قریش بأنه سرق عبدا له وباعه بخيبر فلم يزل القرشي يطلبه حتى أخذه وأقام عليه البينة فحبس في سجن المدينة وجعلت للقرشي يده فبعث ابن عناب إلى عشيرته بني نبهان فأبوا أن يعاونوه وأقبل عرفاء بني بحتري إلى المدينة يريدون أن يؤدوا صدقات قومهم فيهم حصن وسلامة ابنا معرض وسعد بن عمرو بن لام ومنصور بن الوليد بن حارثة وجبار بن أنيف فلقوا القرشي وانتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض من عبدك ونرضيك ولم يزالوا به حتى قبل وخلقى سبيله فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الأذنين من بني نبهان .

(لما رأيتُ العبدَ نَدِيهَانَ تارِكِي ... بلماعةٍ فيها الحوادثُ تَخَطُرُ)